

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل وبك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجاظلمهم  
بالتجهد هك أحسن  
«قروا كديم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

# ملتقى الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 2 رجب 1417 هـ - الموافق 14 نونبر 1996 م  
العدد : 754 السنة التاسعة والعشرون  
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

## ضمن هذا العدد :

ص 2 اخبار العالم الاسلامي

ص 3 مؤسسة صندوق الزواج بالامارات

ص 4 التجارة في الاسلام..

ص 5 صفحة الشباب

ص 6 الإمام الشافعي الذي ملأ الارض علما..

ص 8 تأملات وخواطر

رسالة جلالة الملك الحسن الثاني الى المشاركين في احتفاء باكو بأذربيجان

بالذكرى الخمسمائة للشاعر الصوفي محمد بن سليمان فضولي

جلالته يقول في رسالته للمشاركين :

**لا عجب ان تعطي اذربيجان للأمة الإسلامية شاعرا كبيرا مثل محمد بن سليمان  
فضولي وهي البلد الذي انفتح على الإسلام منذ عهد الخلفاء الراشدين..**

## أول كتاب لفقه العبادات باللغة الألمانية

صدر في فرانكفورت في ألمانيا أول كتاب لفقه العبادات الإسلامية ويعد هذا الكتاب الأول من نوعه في هذا المجال الفقهي باللغة الألمانية ، حيث يتناول مواضيع الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج ، وكل ما يتعلق بانواعها وشروطها واركائها وسننها وأدائها

وقد حرص المؤلف وهو الأستاذ أمير محمد ابيب زيدان ، خريج الكلية الأوروبية لدراسات الإسلام في شاتو شينون في فرنسا ، على مراعاة عرض المادة الفقهية بلغة سهلة مع مراعاة إيراد النصوص الشرعية باللغة العربية إضافة إلى ترجمة معانيها التقريبية بالألمانية ، وكذلك عرض الآراء الفقهية صفا للمذاهب الأربعة . ويشمل الكتاب على 238 صفحة . وستحوي هذه السلسلة كتباً حول فقه السيرة النبوية ، وفقه الأحوال الشخصية ، وفقه المعاملات ، والتعريف بالشريعة الإسلامية ومقاصدها ، وعلم الحديث ، وعلوم القرآن والتاريخ الإسلامي ، وأعلام المسلمين ، وأحاديث مختارة . والمؤلف الآن بصدد تنقيح كتاب العقيدة الإسلامية ، والمزمع نشره في نهاية العام الميلادي الحالي.

الصوفي العميق فرغ كتابته الى أعلى المراتب وأسمى الدرجات.

إن لقاءكم هذا يختلف عن كثير من اللقاءات والاتصالات وأن وقفتكم هذه ليست كالعديد من الوقفات والتأملات إنها ولاشك وقفة تكريم حافل لشاعر اتفقت عليه الكلمة وأطرته الامن واحتفت به الازمنة والمجتمعات ولكنها أيضا وقفة تشهد بزرق الحضارة الأذربيجانية ومن خلالها بمكانة ودور الحضارة العربية الإسلامية التي جاءت فأعطت للتاريخ نفسا جديدا وللإنسان على مدى أنسبته شأوا بعيدا رائدا.

وفقنا الله وإياكم وهادنا لما فيه الخير للجميع والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

يقبل انزواء ولا عصبية فيكون بذلك خيرة اداة للعمل وال عمران وهما كما هو معلوم صرح لقيام الدول وازدهار الحضارات. كما كان سابقا لتحليله وتوضيحه احد جهابذة الفكر المغاربي عبد الرحمان ابن خلدون في مقدمته الشهيرة عاش الفضولي في بغداد وتعايش مع مختلف الثقافات وكتب باللغات المتقدمة جميعها من عربية وفارسية وتركية وانزيرة فانتقها كلها وبلغ نروة الالهام.

لقد أخذ عن العرب قصصهم فرواها بأسلوبه وعن الفرس والترك عروضهم فلقه بقوافيه والحانه وعن اذربيجان احتفظ بقوميته فحاكت خياله وكلماته ثم اضاف الي ذلك كله احساسه

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية الى المشاركين في احتفاء باكو «أذربيجان» بالذكرى الخمسمائة للشاعر الصوفي محمد بن سليمان فضولي. وفي ما يلي النص الكامل للرسالة الملكية التي تلاها السيد اندريس خليل وزير التعليم وتكوين الاطر والبحث العلمي يوم الجمعة ثامن نونبر الجاري.

## نص الرسالة الملكية السامية

مناهل الحضارة الإسلامية وروافدها المتاخمة فقدمت بذلك الدليل الذي لا يجحد والمثال الذي لا ينسى على أن هذه الحضارة هي نتاج أمم شرقية ومتعددة ومن ثم كانت حضارة يتقاسمها الجميع لا فضل فيها لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى. وتبلور هذا التلاحم الفكري وهذا التلاحم الحضاري بالنسبة لاذربيجان في حياة ثقافية وقادة ونهضة قومية اسلامية خلاقة انتجت فيما انتجته دواوين شعرية مرموقة باللغة العربية لشعراء اذربيجانيين مثل اسماعيل بن يسار وموسى شهرات وابي العباس الاعمي وغيرهم من ابناء القرنين الاول والثاني للهجرة وتلاها نجمهم الى درجة ان الرواة والنقاد درجوا في ذلك العهد وبعده نماذج وافرة في مؤلفاتهم من دواوين اولئك الشعراء كما نجد ذلك في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة وكتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني وغير ذلك من المجموعات والفهارس.

ولم تغتر هذه الحركة الأذربيجانية ولم يهن نفسها فأعطت مبدعين خلاقين في مختلف انواع الادب والفكر في اللغات الحضارية لذلك العصر من ابرزهم واشهرهم الشاعر محمد فضولي.

ان محمد بن سليمان فضولي نموذج مثالي لهذا التمازج والخضرة وهذا الانفتاح الذي لا

يسعدنا ان نبارك لقاءكم الواسع وجمعكم الشامل الذي يتمحور حول شخصية اسلامية فذة رفيعة المستوى متميزة الا وهو الشاعر محمد بن سليمان فضولي الذي اعترف معاصروه بباعه ونبرغه وتغنيت الاجيال المتتابعة بقصائده وايياته حتى اصبح اليوم من الشعراء القلائد الذين بلغ صيتهم جميع الأرجاء واحتلوا في صفوف الابداع العالمي مكانة العلو والارتقاء.

واننا لتتخذها فرصة سانحة لننبعث بتحيات الملكة المغربية وهي الجناح الأقصى في الغرب الإسلامي الى جمهورية اذربيجان التي يشعلها الجناح الشرقي فنجمع بذلك الجناحين ونلم بين الارض المغربية المنضوية بين جبال الاطلس وشواطئ البحرين المتوسط والاطلسي وبين الارض الأذربيجانية المسلمة المباركة التي تمتد من جبال القوقاز الى بحر قزوين.

ولا عجب ان تعطي اذربيجان للأمة الإسلامية شاعرا كبيرا مثل محمد بن سليمان فضولي وهي البلد الذي انفتح على الإسلام منذ عهد الخلفاء الراشدين فاقبل عليه بعقله وجوارحه ووجدانه ووفى له على الدوام في السراء والضراء اكان العصر يسرا ورغد ام كان عصر صراع وانغلاق. انتمجت اذربيجان الشقيقة في الإسلام بلرادة ثابتة ومسؤولية نواقة فأخذت واعطت وغنيت وأثرت وعرفت من جميع

## الجلس التنفيذي لليونسكو يندد بنق بمحاذاة الحرم الشريف بالقدس...

عاجلا « الى كل الأطراف المعنية من أجل أن تلقي السلاح جانتها بكل ما يلزم من أجل اعادة السلام» ، وأضاف ان اغتيال اسقف بوكافونيافة الذي حصل يوم 30 من أكتوبر الماضي :«دفعنا الى الشعور بالنعمة والسخط العميق».

من جهته قال فيديريكو مايور :«عندنا ميل لنسيان ما لاتعكسه وسائل الاعلام بشكل ماساوي. فقد تم ترك مئات الألوف من اللاجئين، في المخيمات التي وجدت أصلا لتكون مؤقتة. وعذاب هؤلاء يبدو لانهاية له». ودعا فيديريكو مايور الى العمل «بكرم وحزم لوضع حد لآلام هذا العدد الكبير من النساء والأطفال، كل الأطفال أطفالنا».

ولخص تيدجاني - سيربوس أعمال هذه الدورة للجلس، قائلا ان المجلس «تحول الى مختبر ومنتدى للأفكار» وفي ما يتعلق بالطرق السريعة للمعلومات، والدور الذي ينبغي ان تضطلع به اليونسكو بصفتها «محركة وسباقة للتحويلات الثقافية الكبيرة التي يخبرها لنا المستقبل».

وفي توصياته المتعلقة بمشروع برنامج وميزانية المنظمة للعامين 1998-1999، طالب المجلس ان تعطى الأولوية للأنشطة الهانفة الى تشجيع التربية للجميع طوال الحياة، وخصوصا تلك المتعلقة بالتربية الأساسية، ودعم دور وظروف المعلمين، وكذلك المبارات الجديدة الهانفة الى «الوصول الى المحرومين».

ندد المجلس التنفيذي لليونسكو في قرار اعتمده بشأن مدينة القدس بفتح نفق بمحاذاة الحرم الشريف ووصفه بأنه «تصرف أثار بعض المشاعر الدينية في العالم أجمع».

وطالب السلطات الاسرائيلية بأن تعيد النفق الى حالته السابقة.

كما دعا المجلس العام لنثلا يوفر جهدا من أجل أن يتمكن الطلاب الفلسطينيين في غزة من الالتحاق بمعاهدهم وجامعاتهم في الضفة الغربية وطلاب الضفة الغربية من أن يلتحقوا بمعاهدهم في غزة.

وطالب ايضا فيديريكو مايور مدير عام اليونسكو بأن يقدم الى المدارس في الأراضي العربية المحتلة في الجولان المساعدة اللازمة للحفاظ على الهوية الثقافية العربية السورية. وتأسيس صندوق خاص للتعليم العالي الفلسطيني، يقوم تمويله بمساهمات طوعية. وفي ما يتصل بالمشاكل المأساوية التي تدور في الحدود الزائيرية الرواندية. قال رئيس المجلس التنفيذي نوريني تيدجاني. سيربوس (بنين)، في كلمة اختتام أعمال هذه الدورة :«لقد تقي بالآلاف من الأطفال والنساء والرجال مجيدا على طريق المنفى». وأضاف :«انني على يقين من ان المدير العام سيبذل أقصى جهده للقيام بعمل طارئ في المجالات المناسبة، للمساعدة على تخفيف الآلام فائقة الاحتمال لدى الذين لحقت بهم هذه المأساة، ولا سيما الأولاد منهم. ووجه تيدجاني - سيربوس باسم المجلس التنفيذي نداء



**التعاون الإسلامي  
الأوروبي**

كولونيا  
تعمل السوق الأوروبية المشتركة منذ قيامها على توطيد أواصر وحدتها من البنية الاجتماعية والمهنية والاقتصادية حتى توحيدها رغم البعد المساحق لمعادتها وتقاليدهما واختلاف لغاتهما.

ويجتمع الساسة الأوروبيون مرات عديدة في العام الواحد لمراجعة ودراسة الجسد الذي يطرا على المساحة الأوروبية والعالمية وأقرار قوانين وصيغ جديدة لانخراطها في بعض مؤسساتها، ويعد المستشار الألماني هلموت كول شعوب دول السوق الأوروبية المشتركة بقيام أوروبا الموحدة في غضون عام 2002. ويبلغ عدد المسلمين في دول السوق المشتركة حوالي 14 مليون نسمة وأكثرهم من الذين قدموا إليها من دول عربية وتركيا وأفريقيا وأوروبا عدا عن الذين اعتنقوا الإسلام من دول السوق ولا يوجد إحصاء رسمي حول عددهم. وقد كانت الجمعيات الإسلامية في ألمانيا التي وقت قريب متفرقة كل يعمل حسب رأيه إلى أن تنادى بعض المسلمين للعمل الإسلامي وانطلاقا من المركز الإسلامي في أخن - مسجد بلال - لضم هذه الجمعيات وتشكيل مجلس الشورى الإسلامي في ألمانيا الأمر الذي أجبر الحكومة الألمانية على احترام المسلمين فيها أكثر من ذي قبل. وانطلاقا من مساندة الشورى بين الجمعيات الإسلامية في أوروبا بمشاركة رئيس المجلس الإسلامي في ألمانيا الدكتور نديم إلياس وانفقوا على قيام مجلس تعاون إسلامي في أوروبا يهدف إلى إيجاد مساحة حوار وتسيق وعمل مشترك على التطاق الأوروبي، على أن يستدير المجلس نفسه ممثلا رجحان الإسلام والمسلمين في أوروبا، ولا يفرد بحق التعبير عن مصالح المسلمين في أوروبا أو التنسيق بينهم. هذا وقد أكد المجلس احترامه للنظمة من الإسلام والتزامه بمبادئه وسعيه للتسامح بنور إيجابي يمكن الجالية الإسلامية التي أصبحت جزءا من المنظومة الأوروبية من تأدية دورها الحضاري والإنساني الذي تؤولها إليه قيم الإسلام السامية ومبادئه القويمة وحضارته الأصيلة.

**عملية ترميم الجامع الأزهر**

القاهرة  
تقرر البدء في استكمال عمليات ترميم وتجديد وأعمار مباني ومنشآت الجامع الأزهر في مصر بعد تصددهم ثلاث سنوات، وذلك بتكلفة مبدئية قدرها 30 مليون جنيه مصري، ولدى سنتين قد تمتد إلى 3 سنوات في أقصى تقدير.

ويعتزم أصحاب الترميم والتجديد الجارية حاليا مستعملين الجامع الأزهر من تحمل أي زلزال بقوة 8 درجات بمقياس «ريختر» كما سيتم تطوير المناطق والأحياء المحيطة بالمسجد بما يتناسب مع طابعها الأثري والمعماري النادر.

وكانت اللجنة العليا لأعمار الجامع الأزهر، برئاسة شيخ الأزهر، والتي شكلت أوائل العام الجاري، قد قررت سحب الأعمار من شركة المقاولات التي سبق أن أسند إليها تنفيذ أعمال الترميم نظرا لعدم التزامها بالمواعيد المحددة للانتهاء من هذه الأعمال، استنقها اللجنة إلى شركة أخرى، وتم توقيع عقد بذلك في الأسبوع الماضي بين شيخ الأزهر، ووزير الأعمار المصري.

ويؤكد حسم هذا الإجراء اللفظ الذي استمر طويلا حول تأثير أعمال الترميم والأعمار المقررة على جوهر

**أخبار العالم الإسلامي**

الجامع الأزهر .  
لكن اللجنة أصدرت قرارها المتقن مشددة على أهمية مراعاة شروط الترميم الصليم للجامع الأزهر والمنطقة المحيطة به .

ويذكر أن التفكير في مشروع ترميم وتجديد الجامع الأزهر بدأ في أوائل التسعينيات وأسندت عملية إجراء أعداد الدراسات والتصميمات لها إلى أحد المكاتب الهندسية في أغسطس عام 1992م، لكن المكتب تأخر في أعداد هذه الدراسات، مما أدى إلى عدم تمكن الشركة المنفذة السابقة من إجراء الترميمات المطلوبة.

**المدير العام لمنظمة  
الإيسيسكو يطالب بقناة  
فضائية إسلامية تعطي  
صورة لسماحة الإسلام**

أكد الدكتور عبد العزيز التوجري مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

«الإيسيسكو» على الدور الهام الذي تقوم به المنظمة في الحفاظ على الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في العالم، وفي تعريف لغات الشعوب المسلمة، وتقوية انتماءاتهم وروحهم بالعالم الإسلامي.

وقال د. التوجري خلال مشاركته في مؤتمر إسلامي عقد مؤخرا بالقاهرة أن المنظمة تجرت أكبر مشروع ثقافي في القارة الأفريقية حيث قامت بأعادة كتابة 16 لغة أفريقية بالحرف العربي. منها 9 لغات في منطقة غرب أفريقيا وألبانيا في شرق القارة. كما تقوم المنظمة بدعم مشروعات محرو الأمية في القارة الأفريقية.

وعن نشاط المنظمة في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة «الإسلامية» قال: أن الإيسيسكو تقوم حاليا بتهيئ مشروعين لإعادة كتابة لغة شعوب هذه الجمهوريات بالعربية، كما قامت بإصدار كتاب عن تاريخ شعب الأذربيجان، وتمت ترجمته إلى الإنجليزية والروسية. وتتسق المنظمة مع الهيئات الإسلامية العاملة لنشر المعارف الإسلامية الصحيحة في البلدان الإسلامية في شرق آسيا، في محاولة لصعد تيارات التغريب والتطرف.

وقال التوجري: إن الاهتمام بالأقليات الإسلامية واجب إسلامي خاصة وأن أغلب هذه الأقليات يتعرض لأبشع أنواع الظلم مثلما حدث لسلمى البوسنة، وما يحدث في الهند وبنغلاديا والفلبين وانطلاقا من هذا الواجب تقوم المنظمة بتقديم المساعدات للأقليات المسلمة، وتشمل هذا المساعدات إنشاء المراكز الإسلامية وتزويدها بالمكتبات، عقد الندوات والمؤتمرات لتعريفهم بأمور دينهم، وتزويدهم بالدعاة.

وأشار التوجري بجهود الهيئات الأخرى في هذا الشأن وخاصة ما تقوم به وزارة الأوقاف بالمسكة ورابطة العالم الإسلامي، وهيئة الأغاثة الإسلامية والأزهر الشريف. وعن الاهتمام الخاص الذي توليه الهيئة للقارة الأفريقية قال: «أن هناك محاولات مستمرة لوقف الزحف الإسلامي في القارة، وتفرغ الدول الإسلامية من هويتها.

وأضاف رئيس «الإيسيسكو» موضعا وجود حملة شرسة من أعداء الإسلام، تأخذ شكل الغزو الفكري والتضريب واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الأقمار

**معهد إسلامي لأعداد  
الخطباء والدعاة في مصر**

من وكالة الصحافة العربية  
في محاولة لتأهيل شباب وطلاب العالم الإسلامي عن طريق الدراسات الإسلامية ليصبحوا خطباء ودعاة على مستوى عال. . . نجح المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة في الانتهاء من المشروع الخاص بإنشاء المعهد الإسلامي والذي سيلحق به أولئك الطلاب الذين أنهوا دراساتهم الجامعية من أبناء المسلمين في جميع أنحاء العالم.

ومدة الدراسة في هذا المعهد 15 أسبوعا فقط، ويتركز المعهد على الدراسات الإسلامية، فيدرس فيه فقه القبادات والتشريع الجنائي ومقارنته بنظام القصاص في الإسلام وتاريخ الدعوة الإسلامية وكيفية التصدي للدعوات المعادية والرد على الأكاذيب والإقراءات. وسيقوم بالتدريس في هذا المعهد أساتذة من جامعة الأزهر والجامعات المصرية المتخصصة في الدراسات الإسلامية إلى جانب كبار المفكرين المسلمين، وسيحصل الطلاب على المنكرات والبحوث بالمجان، وستكون الدراسة به لمدة 3 أيام في الأسبوع وفي الفترة المسائية، وسيسمح للفتيات بحضور المحاضرات في هذا المعهد، وستكون لهن دورات دراسية خاصة، وذلك للقيام بأعباء الدعوة الإسلامية والتوعية بين فتيات جنسهم. . . وسيكلف المعهد الدارسين والدراسات بأعداد بحوث عن الدول المسلمة والأقليات المسلمة في أماكن مختلفة من العالم.

وأصدرت المنظمة، كتاب «القدس الشريف» باللغة الإنجليزية الذي يعد مرجعا هاما عن مدينة القدس يساهم في التعريف بها على نحو واف. كما أصدرت الإيسيسكو كتابا عن الإمام جلال الدين السيوطي في تكري مرور خمسة قرون على وفاته. وأصدرت العدد الجديد من مجلة «الإسلام اليوم» باللغات الثلاثة العربية والإنجليزية والفرنسية.

وفي نطاق التعاون بين المنظمة وجامعة أفريقيا العالمية في الخرطوم صدرت ترجمة عربية لكتاب «انتشار الإسلام في أوغندا» وبالتعاون مع وكالة التعاون الثقافي والتقني صدر كتاب اللغة والثقافة.

وقامت «الإيسيسكو» بإصدار ثلاثة أجزاء من سلسلة كتاب اللغة العربية لمدارس جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية. وأصدرت المنظمة طبعات لكتاب «الإسلام وحقوق الإنسان» باللغة الفرنسية وهو يقدم الحقائق والمبادئ والأصول التي جاء بها الإسلام ومسبق بها كل الأفكار والنظريات والمواثيق.

وبالإضافة إلى ذلك صدر عن المنظمة كتاب «أب الدنيا والدين» باللغة الإنجليزية وهو من إسهات كتب التراث العربي الإسلامي في علم السلوك وقلبيبة الأخلاق والذي ساهم في إغناء الثقافة الإنسانية. وضمن منشورات منظمة «الإيسيسكو» صدرت الطبعة الإنجليزية لكتاب توثيق عن الترتين الفلبينيين «عنايف واللجون» بثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية بالتعاون مع جامعة بيرزيت في فلسطين بالإضافة إلى المساهمة في طبع مجموعة من المنشورات الصحية التي صدرت عن مؤسسة الحسن الثاني للبحوث العلمية والطبية عن رمضان.

**الصهيانية يفتون  
بجواز نبش قبور  
المسلمين في  
فلسطين**

فلسطين - سراس :  
أصدر أحد الحاخامات فتوى تبيح نبش قبور المسلمين في مقبرة باب الرحمة بمدينة القدس بدعوى البحث عن رفات لقتلى يهود أبان حرب 1948م.

وأحل الحاخام اليهودي كيشي في فتوة فتح مقابر المسلمين خارج أسوار القدس تحت زعم البحث عن قتلى قافلة هداسا في حرب 1948 الذين لا تعرف حتى الآن أماكن دفنهم حرصا على دفنهم في قبر إسرائيل حبيب تعبير فتوى الحاخام.

وزعم صحفي صهوني أنه تلقى مؤخرا معلومات تشير إلى أن قتلى القافلة دفنوا في عدد من الكهوف في المقبرة الإسلامية الواقعة قرب باب الأمباب «باب الرحمة».

**مركز ثقافي إسلامي  
جديد في دبلن بإيرلندا**

من المتوقع أن يقدم المركز الثقافي الإسلامي في دبلن بإيرلندا خدمات ثقافية واجتماعية عديدة للجاليات الإسلامية في إيرلندا، وقد تم تشييد هذا الصرح الإسلامي بتبرع من سمو الشيخ حمدان بن راشد المكتوم، نائب حاكم ووزير المالية والصناعة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويحتوي المركز على مبنى المسجد الرئيسي «مسجد الجمعة» ويتسع لحوالي 1000 مسلم، وعلى مسجد للصلاة اليومية، وبه قسم للنساء، وكذلك يحتوي المركز على صالة متعددة الاستخدام، ومكتبة إسلامية،

**صياغة  
الرابطة**

ومكاتب للإدارة، واستعداد للمدرسة الإسلامية، وقسم للانشطة النسائية، ومتجر، ومطعم وشقق سكنية. وقد بدأ العمل في تشييد المركز في جينبر 1994 م، وأكتملت أعمال البناء وتم الانتقال إلى المبنى الجديد في جينبر 1996 م، وسيكون الافتتاح الرسمي للمركز في الشهر الجاري بمناسبة الانتقال إلى المركز الجديد تقسنت الجالية المسلمة في إيرلندا باسمي آيات التعدير والمرقان إلى سمو الشيخ حمدان بن راشد المكتوم، سائلين الله تبارك وتعالى أن يجزيه عن الإسلام خير الجزاء، وأن يتقبل منه ويجعل نفقته صدقة جارية له، أمين.

**تقرير رسمي يقول :  
800 مليون جانع في  
العالم**

شيكاغو :  
أكد رئيس البنك الدولي جيمس ولغتون في شيكاغو بايلينويا أن على قمة الغذاء العالمية المقرر عقدها في نونبر الجاري في روما أن تطرح بصورة عاجلة مسألة ضمان توزيع عادل للسواد الغذائية. وقال ولغتون أن المسألة الأكثر أهمية بالنسبة إلى هي مشكلة توزيع الغذاء مضيغا أن هناك ما يكفي من الغذاء حاليا لكن 800 مليون شخص في العالم يماتون من الجوع ويشارك ولغتون في القمة التي تعقد في روما مقر منظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة (فاو) وتجري القمة بين 13 و20 نونبر.

من جهة أخرى دعا البنك الدولي الدول الأعضاء إلى تشييد برامجها لتنمية المناطق الريفية والزراعية كوسيلة لتجنب حصول أزمة غذائية عالية محتملة. . . وجاء في بيان نشر في واشنطن أن البنك يدعو إلى تطوير القطاع الزراعي وتنسيبه الأرياف كوسيلة لتأمين الغذاء لسكان الأرض الذين يزداد عددهم باستمرار. . . واعتبر البنك الدولي في بيانه أن الأرياف هي المنفذ لحل مشكلة الغذاء العالمية خلال الألف سنة المقبلة.

**يهود ألمانيا يطالبون  
بإغلاق النطق الذي  
تحتته السلطات  
الصهيونية تحت المجد  
الاقصى**

بون  
طالب «إيجناتس بوييس» - رئيس الطائفة اليهودية في ألمانيا - الصهيانية في فلسطين بإغلاق النطق الذي فتحه تحت مسجد الأقصى المبارك. وطالب الصهيانية أيضا بوقف بناء المستوطنات. وانتقد سياسة «بنيامين نتينياهو» ووصفه بأنه سياسي هار وليس محترفا ولا علم له بالسياسة، وقال في اجتماع لليهود الألمان عقد في «فرانكفورت» مؤخرا إن سياسة حكومة ليكود الجديدة هي بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير في فقدان الثقة بين اليهود والمرب، وتندر بحرب على اليهود.

وأضاف أن على حكومة الصهيانية أن تعلم أن يهود أوروبا لن يقفوا معهم تجاه سياساتهم الحمقاء هذه. وقال إن مماثلة لليكود في الانتماع من مدينة الخليل وافتتاحهم للنطق هو بمثابة تحد للراي العالم الدولي وجرح خطير للمسلمين لن يسكتوا عليه ولن يمر بسهولة. ويشغل «بوييس» رئاسة الحزب الليبرالي الاشتراكي في ولاية «هسن» والذي يحكم ألمانيا بحكومة ائتلافية تحت رئاسة المستشار «هلموت كول».



قبل التحدث عن مخصصات منحة الزواج، تجدر الإشارة إلى ما كانت عليه تكاليف الزواج في الإمارات العربية المتحدة من مغالاة في المهور وإسراف في نفقات الزواج، وما يضاف إليها قبل صدور القانون الاتحادي المذكور، حتى نتبين الجهد العظيم المبذول من قبل رئيس الدولة في سبيل إعانة الشباب وإسعادهم في حياتهم الزوجية المستقبلية.

فقد كان مبلغ المهر في الإمارات يبدأ من : 60.000 درهم إماراتي فما فوق (ستين ألف درهم) يقابلها بالدرهم المغربي حوالي 2.800 درهم (مائتي وأثنان وأربعين ألفاً وثمانمائة درهم).

وكانت كموة العروس، وما يتبعها من عطور وحلي، تبدأ من 100.000 درهم إلى 150.000 درهم إماراتي (مائة ألف درهم إلى مائة وخمسين ألف درهم) يقابلها بالدرهم المغربي من حوالي : 238.000 درهم إلى 357.000 درهم (مائتي وثلاثين ألف درهم إلى ثلاثمائة وسبعة وخمسين ألف درهم).

وهذه المبالغ، هي بغض النظر عن مبلغ تأنيث مسكن الزوجية أو بناء منزل جديد لها، وكذلك الشأن في مبلغ نفقات حفلات العرس بالنسبة للفنادق التي تقام فيها.

والمبالغ في الفنادق تختلف من فندق لآخر، حسب درجته من عادية إلى متوسطة إلى ممتازة.

فالفندق العادي : يتطلب في حفلة واحدة لليلة واحدة مبلغاً مالياً قدره : 30.000 درهم إماراتي (ثلاثون ألف درهم) يقابلها بالدرهم المغربي حوالي 71.4000 درهم (واحد وسبعين ألفاً وأربعمائة درهم).

والفندق المتوسط، يتطلب في حفلة واحدة لليلة واحدة مبلغاً مالياً قدره : 50.000 درهم إماراتي (خمسون ألف درهم) يقابلها بالدرهم المغربي حوالي 119.000 درهم (مائة وتسعة عشر ألف درهم).

والفندق الممتاز، يتطلب في حفلة واحدة لليلة واحدة مبلغاً مالياً قدره : 150.000 درهم إماراتي (مائة وخمسون ألف درهم) يقابلها بالدرهم المغربي حوالي 357.000 درهم (ثلاثمائة وسبعة وخمسين ألف درهم) مع العلم أن الحفل يتكرر مرتين، حفل خاص بالرجال وآخر خاص بالنساء.

ومن الملاحظ أن هذه المبالغ تقتصر على ما أشير إليه أعلاه، والحالة هذه أنه لم تذكر فيها تكاليف الكوشة التي تقدر قيمتها بمبلغ يتراوح بين : 30.000 درهم إماراتي، و50.000 درهم يقابلها بالدرهم المغربي حوالي 71.400 درهم إلى 119.000 درهم (واحد وسبعين ألفاً وأربعمائة درهم إلى مائة وتسعة عشر ألف درهم).

كما لم تذكر فيها أيضاً مبالغ طبع استدعاءات الأقارب والتصوير الفوتوغرافي والفيديو، والفرق الموسيقية وما يضاف إليها.

وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على الإفلاس التام الذي سيحل بالعروسين وستعقبه - لامحالة نتائج جد وخيمة على حياتهما الزوجية المستقبلية.

ومن المعلوم، أن الإسراف في مبلغ الصداق، وفي نفقات حفلات العرس، خلق - بدون شك - وضعاً قلقاً في الحياة الزوجية بالإمارات، حيث تسبب في ابتعاد كثير من شباب البلاد عن التزوج بالمواطنات، والانطلاق نحو التزوج بالأجنبيات.

وهو ما فرض عنوس كثير من المواطنين فأريك البلاد والأسر، مجتمعياً ونفسياً.

وأمام هذا الأرياك، وهذا التصدع الأسروي، تتلحق إرادة التغيير والإصلاح بمبادرة طيبة فريدة من نوعها من قبل سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لوضع حد للإسراف في مهر النساء، وفي نفقات حفلات الزواج وإعانة الشباب مادياً على التزوج.

إنه فعل كل هذا، انطلاقاً من تعاليم الشريعة السمحة التي دعت المسلمين إلى اتخاذ عنصر اليسر معياراً لهم في كل شيء، وعدم المغالاة في الأمور، خصوصاً إذا كانت تتعلق بمهور النساء ويتجهيزهن لبيوت أزواجهن..

فقد أخرج أبو نعيم الأصفهاني في كتابه حلية الأولياء ج 6 ص 257 حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : «أعظم النكاح بركة، أسره متونة».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه في باب النكاح ج 4 ص 144 حديثاً لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قال : سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : كم كان صداق رسول الله قالت : كان صداق لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشأ، وقالت : أتدري ما النشأ؟ قلت لا، قالت نصف أوقية، فتلك، خمسمائة درهم، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه.

المضية في الصفحة السابعة

# مؤسسة صندوق الزواج بالإمارات العربية المتحدة

بقلم الدكتور السيد بوركية  
أستاذ دار الحديث الحسنية بالرياض

وزيادة على توجيهاته القيمة للحكومة، فإنه اخذ في شرح أهداف صندوق الزواج في لقاءاته المتكررة بأعضاء مجلس إدارة الصندوق، ومجموعة من الشباب الذين يمثلون مستويات مجتمعية مختلفة في لقاءاته معهم، وكان من بينها اللقاءان التاليان :

1- في 93/5/19 الذي انعقد بدوان الرئاسة.  
2- في 1993/5/23 في جزيرة سيدي ياس.  
ومما جاء في كلامه في هذا الصدد قوله :  
«من الواجب عليكم، وأنتم تعرفون الماضي أن تقوموا بتوعية إخوانكم المواطنين، وأبنائكم الشباب وتقيمون لهم النصيحة من أجل خيرهم ومصالحهم، ولا بد أن تذهبوا إليهم، وتعدوا معهم لقاءات وتبينوا لهم فيها ما ينفعهم، وما يضرهم بالكلمة الطيبة، والحوار الإيجابي، واقناعهم بالاعتدال في سلوكهم».

وطالب سموه أعضاء مجلس إدارة صندوق الزواج، وأعضاء لجانته التنفيذية في الإمارات بالعمل الجاد ومتابعة قضايا الشباب وأمور حياتهم الأسرية وتوعية الآباء، وبذل كل جهد ممكن لتحطيم حواجز غلاء المهور أمام الأبناء مؤكداً بأن كرامة البنت ليست في غلاء مهرها».

كما طالبهم بسرعة العمل على تنفيذ لوائح صندوق الزواج، واتخاذ الإجراءات اللازمة، تحقيقاً لرغبات الشباب، وحسن استخدام منحة الزواج.

وفي ضوء هذا التدخل من قبل رئيس الدولة، يمكن أن نتساءل عن أهداف مؤسسة صندوق الزواج، وعن منحة الزواج، وما خصص لها من اعتماد مالي سنوي وعن المستفيدين منها، وشروط الحصول عليها، وسنجيب عن محتويات هذا التساؤل فيما يلي :

أولاً : أهداف مؤسسة صندوق الزواج :  
يمكن إجمال أهداف مؤسسة صندوق الزواج من خلال المادة الثالثة من القانون الاتحادي رقم 47 الصادر في 92/12/10 كما يلي :

- 1- تشجيع زواج المواطنين من المواطنات الإماراتية، وإزالة الحواجز التي تواجههم في حياتهم الزوجية.
  - 2- تقديم الدعم المالي للمواطني الدولة من ذوي الامكانيات المحدودة، لإعانتهم على تكاليف الزواج.
  - 3- الحد من ظاهرة الزواج بالأجنبيات، والتوعية بأثارها المجتمعية.
  - 4- الاسهام في تحقيق الاستقرار العائلي في المجتمع، والقيام بحملات التوعية في ذلك : دينياً، وثقافياً، ومجتمعياً، لتنفيذ سياسة الدولة مجتمعياً، ومكانياً، وذلك بالتنسيق مع الوزارات والجهات المختصة.
- ثانياً : مخصصات منحة الزواج المعتمدة من قبل الدولة سنوياً :

انطلاقاً رائدة، ودعم مجتمعي موقف من قبل سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة بإنشاء مؤسسة صندوق الزواج لإعانة الشباب على الزواج، وتيسير السبل الكفيلة بتحقيق التنمية المجتمعية في البلاد.

من الملاحظ، أن أغلبية الأسر العربية الاسلامية في دول الخليج العربي عموماً، وفي دولة الامارات العربية المتحدة خصوصاً، كانت - وما تزال - تعاني من ظواهر سلبية في مسلسل حياتها الزوجية، وتتجلى هذه الظواهر في التفاخي في مهر النساء، وفي التبذير والإسراف في نفقات حفلات الزواج، وما يتعلق بها من البسة العروس وزينتها، وحليها وغيرها، مما تسبب في ابتعاد كثير من شبابها عن التزوج بالمواطنات، والانطلاق نحو التزوج بالأجنبيات، وذلك، لقله مهورهن، وضآلة تكاليف الزواج بهن وهو ما نشأ عنه وضعية متازمة للمواطنات مجتمعياً، ونفسياً.

وأن وضعية متازمة كهاته، تستلزم تدخلاً عاجلاً، وحلاً حاسماً، ومعالجة حكيمه من قبل رجال الإصلاح وذوي الأمر من المسؤولين، وفي طليعتهم المسؤول الأول عن البلاد.

وهذه الوضعية هي ما جعلت الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، يقوم بمبادرة جد طيبة لمعالجتها ببعد نظره، وسديد رايه.

ولاعجب أن نرى سموه يتصدى لحل مشكل عضال كهذا ..

فقد كان - وما يزال - مفتاحاً لكل ما يعود بالخير على البلاد اقتصادياً، ومجتمعياً وسياسياً، وثقافياً وعمرانياً ..

ومغلقاً لكل ما يرجع بها إلى الورا.

كما كان أول من فكر في القضاء على الظواهر السلبية التي تعاني منها الأسرة الاماراتية : مجتمعياً ونفسياً، حيث اهتم بالبحث فيها ودراستها منذ - والى 22 سنة، إذ أمر بتشكيل لجنة تتولى النظر فيها برئاسة وزير الداخلية، وتذاك السيد حمودة بن علي، وكان من بين المشاركين في هذه اللجنة فضيلة الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن الخزجي، وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والذي تقدم إلى اللجنة ببحث مجتمعي علمي بعنوان : «وسيلة العلاج لآلام الزواج» شخض فيه المشاكل الأساسية التي أوجدت الظواهر السلبية المعاني منها، وعلاجها، كما أشار إلى ذلك فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن جمعة بن سالم وكيل الوزارة المذكورة أعلاه في كتابه القيم : صندوق الزواج : أهدافه وطموحاته في الامارات، إذ أوضح فيه استنزاف الدولة في متابعتها قضايا الزواج، متابعة ميدانية جادة، حينما اتخذ رئيس الدولة منها قراره الحاسم بعد التشاور والدراسة المذكورة مع اخوانه أعضاء المجلس الأعلى : حكام الامارات وذلك بإصدار قانون اتحادي رقم 47 بتاريخ 10 جنبر 1992، أنشأ بموجبه مؤسسة صندوق الزواج الذي قضى - أوكاد - على معظم تلك الظواهر السلبية المتجذرة في قبائل البلاد الاماراتية.

وكان هذا ماجعلني أبحث في الموضوع، مبرزاً جوانبه المشرفة الهادفة الفاعلة.

أجل، لقد عجزت إرادة الشيخ الرئيس على وضع حد لوضعية طالما أقلت كثيراً من الأسر في بلاده. وما لبث أن أبرز فكرة إنشاء صندوق الزواج ليبدد به كل المعوقات السلبية التي كانت حاجزاً في إسعاد كثير من شباب بلاده، ثم تحولت فكرة إنشاء الصندوق إلى واقع مشهود، حيث أسس فعلاً، وعين له مجلس إداري يسهر على سيره، وفق ما يقتضيه قانون تأسيسه.

إنشاء مؤسسة صندوق الزواج بالإمارات العربية المتحدة: قبل التحدث عن إنشاء مؤسسة صندوق الزواج، يجدر القول - كما ورد في كتاب : صندوق الزواج، أهدافه، وطموحاته في الامارات (ص 52) للدكتور محمد بن جمعة بن سالم - بأن أول من تصدى لعلاج هذا الموضوع، كان هو صاحب المسمو الشيخ زايد رئيس الدولة، داعياً جميع المواطنين إلى التحلي بالقيم الاسلامية التي تحض على الاعتدال، حيث قال :

نحن بصدد اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي نأمل أن تيسر سبل الزواج على المواطنين، وقد أصدرنا توجيهاتنا إلى الحكومة بإنشاء صندوق للزواج، ترعاه الحكومة، وتهتم به، لتقديم المساعدات للراغبين في الزواج.

وبهذه المناسبة، فإننا نهيب بجميع المواطنين الكرام، بعدم المغالاة في المهور، وتكاليف الزواج تيسيراً وتشجيعاً لأبنائنا وحثم على الزواج ..

وبعد ذلك، أصدر سموه القانون الاتحادي رقم 47 في 10 جنبر 1992 المتعلق بإنشاء صندوق الزواج، ثم أمر بتأليف مجلسه الإداري الذي يتولى تدبير شؤونه على نحو ما ورد في مقتضيات قانونه.



# التجارة في الاسلام..

إعداد الأستاذ: أميش العلمي  
كلية الآداب ظهر المهراس قاس..

## وجوب طلب العلم وتعلمه وتعليمه وفضله..

إعداد الأستاذ: أحمد الزيتوني  
عضو المجلس العلمي/ بتارودانت وأكادير

بمناسبة اول السنة الدراسية والاحتفال باليوم العالمي للطفل نرى من المؤكد التكلم على العلم وبعض فضائله، وحقائقه هي اليقين والمعرفة او هي إدراك الشيء بحقيقته، وقد جاء عن الشارع الامر بتعلم العلم والنهي عن الجهل وبيان فضل العلم كما في آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة ناهيك ابتداء نزول القرآن الكريم بالامر بطلب القراءة والعلم فقال جل ذكره: بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق الى قوله سبحانه علم الانسان ما لم يعلم. وقد امر سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب زيادة العلم فقال: قل رب زدني علما. ونهاه سبحانه نهيا مؤكدا عن الجهل إذ قال تعالى: فلا تكونن من الجاهلين. وقال جل ذكره: قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. الآية وأما الأحاديث التي ترغب في العلم وتعلمه وتعليمه والرحلة في طلبه فكثيرة، منها حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الأنبياء وان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر. ومن المعلوم ان الأمهات والآباء هم المرشحون والمهيئون لتوجيه الطفل إما لطريق الخير أو لطريق الشر والى ذلك الإشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرّب عنه لسانه فإبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، فألفطرة هي استعداد المولود لقبول الخير والدين الصحيح فالآباء يوجهونه الى الخير أو الى الشر، فليتقوا الله وليعلموا انهم مسؤولون بين يدي الله تعالى، ويلي الآباء المعلمون والأساتذة والمربون في درجة توجيه النشء الى شئ الصاعد، فالواجب التعاون على البر والتقوى لتفوز الانسانية - على قدر الإمكان - بسعادة الدارين ويجب ان يكون المرشحون والمهيئون من الآباء ومن نكر معهم من المربين يجب ان يكونوا في حد ذاتهم المثال الصالح في الافعال والاقوال ليكونوا احسن قدوة للنشء البشري المسلم يحفظون بتربيتهم فطرة الله التي فطر الناس عليها فلا يتأثرون ولا يعديهم ما عسى ان يصانمهم من ملوك وأعمال المفسدين داخل اوطانهم أو خارجها لما لهم من المنفعة، كالمنافعة الطبية القوية بل يكونون بسلوكهم وسيرتهم المثلى هم المؤثرون في أم أخرى في الداخل أو في خارج الأوطان، فبالملوك المرضي شرعا الذي اتصف به السلف الصالح كان من الاسباب في ظهور خارج البلاد العربية اكابر أئمة الاسلام كالامامين البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة من حفاظ السنة النبوية والنزود عنها وأذاعتها وكبار المفسرين لكتاب الله وقرآنه وأئمة اللغة العربية لغة القرآن والسنة النبوية، وقد روي الامر من النبي صلى الله عليه وسلم بطلب العلم ولو من البلاد البعيدة كالصين بقوله: اطلبوا العلم ولو بالصين. وقد يكون الطلب طلب علم الصناعات والتقنيات التي هي في حاجة بلاد الاسلام الى استيرادها. وقد يتيح لاولئك الطلبة الصالحين نشر الاسلام في تلك البلاد والتعريف به وفضائله وانه الدين عند الله لا يقبل الله ديناً غيره وهو المنقذ باتباعه من الهلاك في الدارين ولقد سهل نشر التعليم في هذه العصور بكثرة المدارس والجامعات فتفتحت العقول لفهم دين الاسلام على حقيقته فصار من المستحيل على جميع العقلاء إنكار وجود الخالق سبحانه المعبر عن ذلك ولو بمعرفة الفكرة كما يستحيل على كل من يحترم عقله تكذيب من جاء بدين الاسلام الذي هو محمد بن عبد الله القرشي المكي إذ من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم قد ولد في وسط قوم أميين جاهلين يعبدون الأصنام وولد يتيماً أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولا يعاشر من يكتبون ويقرأون، وعرف عند الجميع بالصدق والأمانة حتى بلغ أربعين سنة فأكرمه الله بالنبوة والرسالة الى الناس اجمعين وأنزل عليه القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكان على الدوام نوراً كما ان الكلام والعمل النبوي المعبر عنه بالسنة نوراً فيجب على الجميع بذلك الايمان والأذعان والا فالخلود في النيران وعلامة الايمان النطق بلا إله إلا الله محمد رسول الله.

خلق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم (9). عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: مر اعرابي بشاة فقلت: تبيعها بثلاثة دراهم، قال لا والله، ثم باعها فنكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (باع آخرته بدنياه). ويكفي التاجر الذي يحلف كذباً ما توعد به ربه من وعد ووعيد يوم لقائه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم (قالها ثلاثاً) فقال الصحابة: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قل: المسيل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب (10). كذلك نهى الاسلام التاجر عن التطفيف في الكيل والميزان، وتوعده تعالى بالوعيد الشديد فقال: (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (11) ألا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين (11)).

وقد أخبر القرآن عن قوم جاروا في معاملاتهم وانحرفوا عن القسط في الكيل والوزن، ويخسوا الناس أشياءهم، فأرسل الله اليهم رسولا يردهم الى صراط العدل والأصلاح كما يردهم الى التوحيد، أولئك قوم شعيب الذين صاح فيهم داعياً ومنذراً: (أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) (12).

الهوامش:

- 1 - سورة المزمل، آية: 20.
- 2) سورة الصف، آية: 11.
- 3) رواه مسلم والترمذي.
- 4) رواه ابن ماجه.
- 5) رواه الامام أحمد.
- 6) رواه الترمذي.
- 7) رواه مسلم والترمذي.
- 8) رواه الامام أحمد وابن ماجه.
- 9) سورة آل عمران، آية: 77.
- 10) رواه مسلم.
- 11) سورة المطففين، آية: 6-1.
- 12) سورة الشعراء، آية: 183.

الله صلى الله عليه وسلم: (من احتكر الطعام أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه) (5).

وكما نهى الاسلام التاجر عن الاحتكار امره باجتناب الغش والخداع بكل صورة من الصور في كل بيع أو شراء وفي سائر أنواع المعاملات الإنسانية، و امر التاجر ان يصدق في بيعه، وان يظهر معاييب سلعته للمشتري. مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاماً فأعجبه فأدخل يده فيه فرأى بلا، فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال: أصابته السماء يا رسول الله، فقال صلوات الله عليه: فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غش فليس منا (6). ومر أبو هريرة رضي الله عنه برجل يبيع لبناً، فنظر اليه، فإذا هو قد خلطه بالماء، فقال أبو هريرة: كيف بك اذا قيل لك يوم القيامة خلص الماء من اللبن. وباع ابن سيرين رضي الله عنه شاة فقال للمشتري: أبرألك من عيب فيها، إنها تقلب العلف أرجلها.

هكذا كان السلف الصالح يبينون ما في المبيع من عيوب ولا يكتُمون ذلك على المشتري وكانوا يصدقون في بيعهم ولا يكذبون، وينصحون ولا يخشون.

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً الى المصلى فرأى الناس يتبايعون، فقال: يا معشر التجار، فاستجابوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعوا أعناقهم، وأبصارهم اليه فقال: (إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وير صدق) (7). وكان عليه الصلاة والسلام يخرج الى التجار ويقول: (يا معشر التجار إياكم والكذب) وعن عقب بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم اذا باع من أخيه بيعاً ان لا يبينه) (8).

كذلك نهى الاسلام التاجر عن الحلف، لان الحلف في البيع مظنة لتفريغ المتعاملين وسبب لزوال تعظيم اسم الله من القلب. وتشدد الحرمة اذا أيد التاجر غشه بيمين كاذبة قال تعالى: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا

دعا الاسلام الى ممارسة التجارة وقسمها قسمين: تجارة دنيا وتجارة آخرة، ففي تجارة الدنيا قرن سبحانه وتعالى الضاربين في الأرض بالمجاهدين في سبيل الله فقال سبحانه: (وأخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وأخرون يقاتلون في سبيل الله) (1) وفي تجارة الآخرة يقول سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) (2).

واذا كانت التجارة هي التبادل في البيع والشراء فلا بد من السماحة في هذا البيع وهذا الشراء، روى البخاري عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (رحم الله رجلاً سمحاً اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى) (3).

والسماحة التي أشار اليها الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث، هي دليل الرحمة والترحم بين العباد وعنوان الصلاح للخلق، والراحمون يرحمهم الرحمن، ومن لا يرحم لا يرحم.

فسماحة البائع ان يكون حسن اللقاء للمشتري راضياً قانعاً لا يبالي في طلب الربح الفاحش، ولا يكثر من المساومة، ولا يخدع المشتري ولا يبلس عليه، ولا يبيع على بيع أخيه، ولا يطف المكيال، ولا يحلف كاذباً.

وسماحة المشتري تظهر في ترك الاخذ والرد وإرهاق البائع بكثرة المساومة ويخس السلعة وكثرة التقلب فيها بعد معرفة حقيقتها.

لذلك حرص الاسلام على تنظيم التجارة وكل أنواع التعامل بين العباد باعتبار ان الانسان مدني بالطبع لا بد له ان يعيش مع الجماعة ويتعامل معها في كل يوم وساعة، فأمر التاجر ان لا يحتكر السلعة او يخزن اقوات العباد من المواد الضرورية حتى لا ترتفع الاسعار ويعاني منها ذوي الدخل المحدود بوجه خاص صعوبات كبرى في الحصول على ضروريات الحياة، وأعلن ان التاجر المحتكر ملعون ومطرود من رحمة الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجالب مرزوق والمحتكر ملعون) (4) كما أعلن الإسلام ان التاجر المحتكر يتبرأ منه مولاه في الدنيا والآخرة لقول رسول



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى: كالبحر من حيث التفت رأيه يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوءها ينشى البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم  
منكم وإيكم كاتبوها في كل ما بهمكم  
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

اتعلم  
وتقضي؟

• حكى ان عثمان بن عبد الله وقف على محمد بن سماعة يحكم بين الناس، فقال: اسمع، لا سمعت يا بن سماعة، وأنشد يقول:

لقد كلفت يا مسكين امرا  
تضيق له قلوب الخائفين  
اتعلم ان رب العرش قاض  
وتقضي انت بين العالمين؟  
فقام ابن سماعة من مجلسه  
ودمعه تجري على خديه!..

الكذب  
لا حيلة  
له ..

• قال الاحنف بن قيس:  
الكذب لا حيلة له،  
والحسد لا راحة له،  
والبخيل لا مروءة له  
والملول لا وقاء له ولا  
يسود سيء الاخلاق  
ومن المروءة اذا كان  
الرجل بخيلا ان يكرم  
ذلك ويحمل!

اللهم  
سترهك  
وعفورهك..

• يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:  
: اول ما تفقدون من دينكم الخشوع واخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ورب مصل لا خير فيه ويوشك ان تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيهم خاشعا..

من اقوال  
الحكماء:

• قال بعض الحكماء: مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لتجا منها جميعا ولو رغب في الجنة كما رغب في الغنى لفاض بها جميعا ولو خاف الله خلقه في الظاهر سعد في الدارين جميعا.

في رحاب  
الإسلام ..

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم احسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

إن الحكمة الخالصة في الاسلام تقوم على أساس الدعوة الى الله وتقواه، فالتقوى من دعائم رسالة الاسلام الى العالمين وبه يصلح المجتمع ويرتكز على أسس عميقة في التعامل مع الغير وتحقيق المنشود بما يرضي الله عز وجل، والمجتمعات الحديثة لا يمكن ان تصلح بنيانها ما لم ترتكز على دعائم ومناهج الاسلام المهيبة لآعماق النفس البشرية وما لم تصلح بنيان النفس فالؤمن الحق يخاف الله ويتقيه في السر والعلانية ويخاف يوما تنقلب فيه الأبصار، ويسعى الى الحفاظ على سريرة تسير به الى النهج الصائب في الحياة ويسعى لتحقيق الفضيلة في مجتمعه ويبدل كل ما في وسعه في المحافظة على علاقته بالناس بما يرضي الله تعالى.

وكما ازداد الاتسان تقى وخاف الله عز وجل إلا وازدادت درجات الايمان وسار على النهج الصحيح كما سار على ذلك نبي الهدى محمد ﷺ والصحاب والتابعون، وأعلى درجات الايمان هو اليقين كما جاء في قوله تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الآية، حيث تصفو النفس وتطمئن بالله وتحقق العبادة الخالصة بالرؤيا الحق والبشرى الصالحة..

كما جاء في قوله تعالى: (لهم البشرى في الحياة الدنيا).. الآية. هدانا الله الى ما نفعنا وجعلنا من المتقين، والمؤمنين بقضائه وقدره دون السؤال والجدل في علمه تعالى في سوابق الدهر والأزل.. قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي:

(قال الله تعالى: خلقت الخير وخلقته له أهلا، وخلق الشر وخلقته له أهلا فطوي لمن خلقته للخير وسيرته على يديه، وويل لمن خلقته للشر وسيرته الشر على يديه وويل لمن قال لم وكيف؟).

والرضا بالقضاء والتقدير فيه من الأسرار ما لا يمكن لبشر ان يحيط ببحر هذا العلم المسيق والذي أودع فيه الله سبحانه وتعالى أسرار ملكوته، وخير مثال على ذلك القصة المذكورة في القرآن في سورة الكهف بين النبي موسى عليه السلام والعبد الصالح.

## الأسماء

إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم  
من سنن الدارمي

## من وظائف المسجد

سئل سعيد بن المسيب عن النوم في المسجد فقال: فإين كان أصحاب الصفة ينامون أصحاب الصفة: جماعة من الفقراء كانوا يعيشون في المسجد أيام النبي لأتهم لا يملكون مساكن.

## الرزق النظيف

خير الرزق ما منم من خمسة: من الأثام في الاكتساب والمنزلة والخضوع في السؤال والغش في الصناعة وأثمان آلة المعاصي ومعاملة الظلمة.

## محبة الله

قال يحيى بن معاذ: مقال خرتلة من الحب أحب إلي من عبادة سبعين سنة.

تجسيص  
الأرض  
وتجسيص  
البنياح

أجاز أحمد بن حنبل إكساء الأرض بالجص ونحوه ولم يجيز تجسيص البنيان إذ أن الأول يمنع الغبار والثاني يقصد به الزينة.

## أترجيو..

• قال ابو حاتم: على العاقل ان يوطن نفسه على الصبر على جار المسوء وعشير المسوء وجليس المسوء.

## الاعجاز العلمي في القرآن الكريم.



يقول الله تعالى في كتابه العزيز  
(فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) سورة التكرير الأيتان 15، 16

أحد علم الفلك الحديث أن هناك أكثر من مليار مجرة تسبح على امتداد الفضاءات اللامتناهية في كون مسحيق المسافات وفي فضاءات رحبة وكل مجرة من هذه المجرات تضم ملايين لا تحصى من النجوم وهي عبارة عن شمس هائلة منها ما يفوق شمس مجموعتنا الشمسية بملايين المرات. وفي مركز كل مجرة هناك ثقب أسود هائل وهو عبارة عن مقبرة

للنجوم حيث يلتهم ويكتس ما حوله من نجوم وأجرام وغبار كوني. فهذه الآية الكريمة ابتدأت بقسم لما تشمل عليه من حقائق علمية. (والخنس) عبارة عن النجم الذي يكون في المرحلة النهائية لاندثاره فينفلت من مجاله الجذبي بعد أن تنهار الطاقة فيه فيتحول الى قزم أبيض أو ثقب أسود وذلك حسب كثافته وليؤدي دورا معينا في مجموعته نحو مستقره وأجله المسمى.. والجوار الكنس هي هذه

المجرات الهائلة بأشكالها المختلفة وهي تمخر عباب الفضاء في أبعاد خيالية ومسافات فلكية هائلة. وهذا التعبير المعجز والبيدع في الآية يعطي تصورا دقيقا لهذه الجوار الكنس (المجرات) فمجرة (درب التبانة) التي تضم مجموعتنا الشمسية تشتمل على مائة ألف مليون نجم، وهذه المجرات المتباعدة التي أحصاها علم الفلك الحديث ما هي إلا مجموعة صغيرة في مجموعات أخرى وهكذا نواليك... فليس هناك نهاية في هذا الملك الكبير الذي لاتحده نهاية لآمن حيث كبره أو صغره. (وإذا رأيت - رأيت ملكا كبيرا) الآية.

فسبحان الخالق العظيم الذي خلق فقدر المتفرد بالخلق والاختراع الذي يقوم بتصرف شؤون خلقه.

الملل هو ما أشعر به أثناء عملي في البحر، على ظهر السفينة أتطلع نحو الطيور في السماء وأتمنى ان ينم لي جناحان طبيعيان لآخلق بهما عاليا، اشغل نفسي بالمطالعة، محاولا التعمق في خبايا الكتب التي أحملها معي ونظرا لوفرة الوقت تبسولي السفينة المكان المريح للمطالعة حيث الهدوء والسكينة، فتراني اركز على شخصيات القصة وعلى أسلوب الكاتب، فلا أتردد في نقل فقرة هزت مشاعري لأعيد قراءتها عندما ينتابني القلق، ومع سكون الليل وهدوء النهار استأنس بالقراءة فأقرأ فيتملكني شعور رهيب، وأدرك ان المطالعة هي شغل فنة قليلة من البشر ليس لديها القدرة على القيام بنزهة أو قضاء عطلة نهاية الاسبوع في مكان جميل فلذلك تجد المطالعة ملاذا لها.

الرغبة تتملكني للكتابة فأنا كذلك أحب ان اكتب عن حياتي التي أحيها في البحر وعن الساعات الطوال التي أقضيها هناك، واتحدث بإسهاب عن البحارة وحياتهم المضنية وعزائمهم بينما البأخرة تمر عبر البحر وتبقى الكتابة فن من الفنون المستعصية فهي عسارة للفكر وترجمة صادقة لما يجول في خاطر الكاتب وهنا البون الشاسع بين القارئ والكاتب.

ومن بين الأحداث التي هزت مشاعري وفاة قائد سفينة كانت تصطاد بجانبنا في اعماق البحار، هذه الوفاة أحدثت تغييرا جذريا في نفسية قائد سفينتنا بحيث كان في اشد حالات الحزن والقلق والخوف من الموت ومن العودة الى الأرض حيث مأل الجميع. وأمام هذا الوضع كان في حاجة ماسة الى من يتحدث اليه ويكث من جملة هؤلاء فاستضافني الى غرفته ورحب بي فاسترسل في حديثه قائلا: أبلغ من عمري ستة وستون سنة، هذا القائد المتوفى أصغر مني بعشر سنوات، أغلب اصنفائي من الريابنة متوفون في منازل العجزة، فأنا محظوظ الى حد ما وأفضل ان تكون نهايتي في البحر، أريد ان اصدر أوامري لضباطي وفي ذلك أجد لذة لا تعادلها أية لذة متمنيا ان اظل كذلك الى آخر رمق.

إنه عمل من الصعب تحمله لكني أمتثل دائما لقول رئيس وزراء بريطانيا سابقا تشرشل الذي قال: «الرجل العظيم هو الذي يتسم عندما توشك دموعه ان تنهمر».

يحدث لي دائما ان أعاني من أزمنة نفسية نظرا لأقامتي أشبه الدائمة في البحر والمسؤوليات الجسيمة ولتحذيرها انزل الي غرقتي أقلق الباب فأتجه الى المرأة وأمين النظر فيها فترات طويلة فلا أشعر إلا ودموعي الساخنة تتساقب على وجهي بغزارة فأثرف الدموع وأثرف وبعد فترة أجفأ بشاعرا بنوع من الراحة والهدوء الذي يسود جسمي ثم أصعد الى غرفة القيادة لأصدر من جديد أوامري و يظهر بشخص أكثر قوة وصرامة.

إن استطيع العيش في أي مكان من العالم لآني فقدت زوجتي ومنحت منزلي لآبنتي فلا أملك الا هذا المكان في السفينة وأرغب ان اظل فيه الى معاتي.

هذا الحدث ارقني الليل كله وجعلني أشعر بقوة غريبة انها نفحة الايمان بالله ويعظمته هذا الايمان الذي يمنح الاتسان المسلم القوة والطمانينة والهدوء، ويجعله أسعد الناس حتي ولو وجد في أي مكان في العالم.

أمين بنرشيد

خواطر  
بحار



أعده ونراجع ..

# الإمام الشافعي الذي ملأ الأرض علما..

## رحلاته وأثرها .

من دأب العلماء الاقذاذ الرحلة في طلب العلم، والسماع من شيوخه، ولا يبالون في هذا السبيل بما يصيبهم من تعب ونصب، وقد كان الشافعي من هذا الطراز النادر من العلماء، ولذلك فهو يرحل من مكة الى المدينة، فيلقى امام دار الهجرة، ويأخذ عنه، ثم يرحل الى العراق اكثر من مرة، ثم الى مصر، الى ان استقر به المقام هناك، وفيها توفي سنة 204 هـ، وكان عمره اربع وخمسون سنة.

لقد شغل الشافعي الناس بعلمه وعقله وبلاغته، شغلهم في بغداد منذ شبابه، وشغل بغداد مرة ثانية بالثمرات العلمية التي وصل اليها، كما شغل الناس في مصر بعلمه الذي لم يعرفوا له نظيرا فيما درسوا.

شخصيته العلمية :

للشافعي شخصية علمية واعية، واكبت مسيرة حياته منذ ان كان طفلا، وظلت تراققه الى ان لقي ربه في مصر.

لقد أعد نفسه للغة والادب ورواية الشعر وقوله. وكان اذا اراد ان يحدث، تروضا وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته، وتمكن في جلوسه، بوقار وهيبة، فقبل له في ذلك، فقال : أحب ان اعظم حديث رسول الله (ص)، لا أحدث إلا متمسكا على طهارة.

## مؤلفاته .

منذ أحس الشافعي بالنضج العلمي، شرع في التأليف، فألف في مكة وبغداد ومصر، وكانت نتيجة هذا، كتب كثيرة يعسر إحصاؤها، فبعضها كتبه بنفسه، وبعضها أملاه على رواة وحاملي قهقه وعلمه، وما كان اكثرهم حينذاك، وقد نكر هذا ابن النديم في (الفهرست ص: 395-296) والبيهقي في (توالي التأسيس لابن حجر ص: 78).

فلم يعرف لامام، قبل الامام الشافعي، ان ألف في الاصول والفروع والفقه وأدلته، وبأيدينا اليوم كتب كثيرة من تراث الشافعي، منها «الرسالة» والمجموعة الكبرى التي تسمى «الام» وكتاب «المبسوط في الفقه» الخ... وقيل : «ان الشافعي صنف مائة وثلاثة عشر كتابا في التفسير والفقه والادب وغير ذلك» (تهذيب الاسماء ج 1 ص: 53).

ويقول يونس بن عبد الاعلى : «كان الشافعي يضع الكتاب من غدوة الى الظهر (توالي التأسيس ص: 77). ويقول محمد بن إسحاق بن راهوية : «سئل أبي : كيف وضع الشافعي هذه الكتب كلها، ولم يكن كبير السن؟ فسمعته يقول : عجل الله له عقله لقصر عمره» (توالي التأسيس ص: 79).

لقد وضع الشافعي معظم كتبه في مدة مقامه في مصر، ولم يؤلف معظمها إلا في العشر الاخيرة من عمره، مع العلة الزمنية الشديدة، والنزيف الدموي الدائم، لقد أقام الشافعي في مصر اربع سنوات فأملى ألفا وخمسين ورقة، وخرج كتاب «الام» الفري ورقة، وكتاب السنن، وأشياء كثيرة.

لم يذكر ابن النديم كتاب (الام)، مع الكتب التي ذكرها الشافعي، ولكن جاء ذكر كتاب (الام) فيما نقله ابن حجر عن البيهقي، فمعها يكن من أمر، فان هذه المجموعة التي سميت بـ (الام) وطبعت بمصر، تشمل أبواب الفقه من عبادات ومعاملات، كما تشمل كتباً اخرى في علم اصول الحديث، وعلم الفقه وأصوله، والشافعي اول من دون في علم اصول الفقه، فهي لذلك بحق (جمع تراثه الفقهي الذي بقي بين أيدينا اليوم).

والذي سمي هذا المجموع الضخم الذي جاء في سبعة أجزاء كبار هو : (الربيع بن سليمان) (أحد تلاميذ الشافعي، توفي سنة 270 هـ، وقد جاء هذا في كتاب : نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي ص: 270، نقلنا عن قوت القلوب ج 4 ص: 135).

وقد كان أمينا في كل ما اثبت فيه، فالذي يرجع الى كتاب (الام)، يعلم انه بين ما سمعه بنفسه من الامام الشافعي، وما وجدته مكتوبا بخطه، كما بين ما لم يسمعه بنفسه، بل أخذه عن غيره بعد ان يثق بأنه الامام حقا.

للإستاذ : عبد الرحمن كظيم

شعبة الدراسات الاسلامية

كلية الآداب - جامعة محمد الخامس

ومناقبه للرازي) بالشام سنة 150 هـ، وهي السنة التي توفي فيها الامام ابو حنيفة، وقال ابن خلكان ولد بمسقلان، وقال صاحب التتقيب بمنى من مكة.. والقول الاول هو المشهور.

ولد الامام الشافعي من أب قرشي مطلب، فهو يلتقي مع النبي (ص) في عبد مناف، وشافع بن السائب هو الذي ينتمى اليه الشافعي، والمطلب الذي ينتهي اليه الشافعي هو أحد اولاد عبد مناف الاربعة : المطلب وهاشم وعبد شمس ونوئل، ولم يفارق بنو المطلب بني هاشم في الجاهلية ولا في الاسلام.

وتوفي أبوه، وعمره سنتان، في مهد الطفولة، فحملته أمه فاطمة الازدية الى مكة، وقبيلة الازد قال الرسول (ص) في حقها : (الازد أسد الله في الارض) ونزلت بشعب الخيف بجوار الحرم، فأقامت هناك، وبدأت رحلة العلم الخصبة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فنشأ هناك وأقبل على الادب والعربية والشعر، فبرع في ذلك، ثم انصرفت همته لطلب الحديث والفقه، مثل : مسلم بن خالد الزنجي وغيره، وأضاف الى ذلك ان حفظ موطأ الامام مالك، وكل هذا وهو يعاني من الفاقة وضيق ذات اليد.

وكان من الطبيعي وقد حفظ (الموطأ) ان يسعى للقاء صاحبه إمام دار الهجرة فذهب اليه سنة 170 هـ، وقرأ عليه كتابه من حفظه، فأعجب الامام به وقرأه.

لزم الامام الشافعي الامام مالك بن أنس بالمدينة حتى مات رحمه الله سنة 179 هـ، فظهر نبوغه في الفقه وفي مبادئ ما عني به من العلوم، وكانت نزعة في الفقه نزعة أهل الحديث، وذلك لعلمه التام بالقرآن، ومعانيه وشدة طلب الحديث الصحيح، ليكون من أسانيد في الاحكام الفقهية وإقتائه بها.

يقول ابن حجر في كتابه توالي التأسيس : «انتهت رئاسة الفقه بالمدينة الى مالك بن أنس، رحل اليه الشافعي، لازمه، وأخذ عنه، وانتهت رئاسة الفقه بالعراق الى أبي حنيفة، فأخذ الشافعي عن صاحبه محمد بن الحسن جملا ليس فيها شيء إلا وقد سمعه عليه، فاجتمع له علم أهل الرأي وعلم أهل الحديث، فتصرف في ذلك حتى أصل الاصول، وقعد القواعد واشتهر أمره، وعلا ذكره، وارتفع قدره حتى صار منه ما صار» انتهى كلامه ويقول كذلك : «... اذا نكر التفسير، كأنه شهد التنزيل».

ويقول أبو حسان الزنادي عن الشافعي : «ما رأيت احدا أقدر على انتزاع المعاني من القرآن، والاستشهاد على ذلك من اللغة من الشافعي».

ويذكر داود بن علي إمام الظاهر بن إسحاق بن راهوية انه قال : «ذهبت أنا وأحمد بن حنبل الى الشافعي بمكة، فمسلته عن أشياء، فوجدته فصيحاً حزين الادب، فلما فارقتاه، اعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن انه كان اعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن، وأنه أوتي فيه فهما، فلو كنت عرفته للزمته»، وقال داود «رايته يتأسف على ما فاتته منه» (انظر توالي التأسيس ص: 58).

ولهذا لا عجب ان رأينا شيخه الاول، وهو مفتي مكة، مسلم بن خالد الزنجي يأنز للشافعي بالاقضاء، وهو دون العشرين من عمره، وكان يقول له : «إفت يا أبا عبد الله، فقد أن لك ان تفتي».

وقد بلغ من نبوغه وعلو شأنه في الفقه، وأدواته ان نال بحق تقدير اصحابه ومن أتى بعده، وثناؤهم عليه ومن نكر ذلك الخطيب البغدادي وابن حجر وابن العماد الحنبلي وابن أبي حاتم وابن خلكان في الوفيات وابن السبكي في طبقاته. يقول ابن حنبل عنه : «ما رأيت احدا أفقه في كتاب الله من هذا المفتي».

ويقول الخطيب بن طريق الحميدي انه اذا ذكره عنده الشافعي يقول : «يا بني، كان الشافعي كالشمس للنهار، وكالعافية للناس، فانتظر هل لهذين خلق؟ وعنهما من عوض؟ (مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ج 2 ص: 90).

ويتفق المؤرخون على ان الشافعي كان عذب المنطق، حسن البيان، حاد النكاء مع قدرة كبيرة على الجدل، وقوة في التفكير ومهارة في الاستنباط.

## الحلقة الاولى

سبق للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ان نظمت مسابقة علمية حول الامام الشافعي، وذلك بمناسبة عيد المولد النبوي لعام 1414 هـ.

وقد نال البحث الذي قدمه الاستاذ عبد الرحمن كظيم الجائزة الثالثة.

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

الحمد لله الذي أسبغ نعمه، ورضي لنا الاسلام ديناً، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

وبعد، فهذا بحث متواضع حول الامام الشافعي، عالم فريش الذي ملأ الارض علماً، وصاحب المذهب الشافعي، إنه ثالث الأئمة الاربعة المشهورين من حيث حياتهم في الزمان، ولكنه في نفس الوقت، واسطة العقد بينهم من حيث شخصيته المتطورة، ومن حيث رؤيته للقضايا الفقهية وتناوله للمعاملات الدينية.

إن شخصية الشافعي وعلمه وأدبه ودينه وسلوكه، كل ذلك يشكل طرازاً فريداً.

مختل :

لقد أرسل الله تعالى محمداً (ص)، وأنزل عليه القرآن الكريم، مشتتلا على ثلاثة أهداف رئيسية هي :

1 - الدعوة الى توحيد الله تعالى، ولغت أنظار الناس، الى الأدلة على وجود الله.

2 - قصص الانبياء السابقين، وسيرة الخليفة، لتكون عظة وعبرة لمن بعدهم.

3 - تشريع الاحكام، وبيان الحلال والحرام، والعبادات والمعاملات..

إن الهدف الاخير، الثالث، عرف فيما بعد باسم الفقه، فالفقه جزء من أجزاء الشريعة، ومعناه «فهم الاحكام الشرعية فهما دقيقاً» قال تعالى : «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» سورة التوبة، الآية : 122.

## نشأة الفقه وتدروجه .

مر الفقه الاسلامي بأدوار مختلفة وهي :

1 - دور النشأة والنمو : (من البعثة المحمدية الى سنة 100 هـ).

2 - دور النضج والكمال (من : 100 هـ الى : 350 هـ).

3 - دور التقليد والجمود : (من : 350 هـ الى 1286 هـ).

4 - دور اليقظة الفقهية : (من 1286 هـ الى الوقت الحاضر).

ولقد نشأت المذاهب الفقهية المتعددة في دور نضج الفقه الاسلامي، واكتتماله، أي الى منتصف القرن الرابع الهجري، وأشهر المذاهب السنية التي كتبت لها البقاء، وظل العمل بها قائماً الى هذا الوقت : المذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، كما ان هناك مذاهب سنية اخرى انقرضت ولم يطل عمرها، كمذهب الازاعي (كتاب الملل والنحل للبغدادى ص: 156) وسفيان الثوري، والليث ابن سعد المصري، ومذهب داود الظاهري، ومذهب ابن جرير الطبري وغيرها.. فقد قيل انه كان هناك نحو خمسمائة مذهب، بطلت وانقرضت، من حياة الامام الفقيه : محمد بن ادريس الشافعي (150 هـ / 767م - 820 م).

## أصله ومولده ونشأته .

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن المسائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف (جد النبي ص)، (انظر طبقات الشافعية ص: 11) وبهذا النسب المشرف يكون ابن عم رسول الله (ص) ويجمع معه في عبد مناف.

لما قوماً يرجع الى أصله، فان أكثر الرواة يرى ان الامام الشافعي ولد بشرة (مدينة في جنوب فلسطين على ساحل البحر الأبيض كانت قرية لما ولد بها لشافعي = آداب الشافعي



## مؤسسة صندوق الزواج بالإمارات العربية المتحدة

وكان ذلك أمام جمع غفير من رؤساء البعثات الاسلامية وكبار علماء العالم الاسلامي ومن حضر من الملوك والامراء والرؤساء والوزراء في ذلك الموسم المبارك قال له :

« أبلغ أخي الشيخ زايد بن سلطان بمنتهى إعجابي بأساليبه المتفوقة التي يعالج بها القضايا عموماً والقضايا الاجتماعية خصوصاً، وخاصة القضايا الشائكة المتعلقة بشؤون الزواج. لقد شاهدت لقاءات سمعه على شاشة التلفاز الليلة الماضية، واستمعت الى أحاديثه وحلوله التي طرحها وأعجبت بذلك غاية الإعجاب، وأمرت باحضار تسجيل لهذا الحديث كي أشاهده مرة أخرى».

فكانت كلماته هذه كلمة إعجاب صادقة من ملك عظيم، نحو رائد عطف رحيم، و"مثل هذا قلبي عمل العاملون" صدق الله العظيم.

الخير من أهل البر والاحسان. وأن مبادرات فاعلة كهاته، من شأنها أن تجسد التكافل المجتمعي في البلاد في أجمل صورته وتشجع ذوي الميراث ليتناقصوا في أعمال الخير والنفع العام لصالح الوطن والمواطنين.

كما أنها قوبلت بتتويبه كبير، وإعجاب كثير من طرف جهات مسؤولة متعددة في العالم العربي والاسلامي وعلى رأسها : إعجاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي قال لرئيس بعثة الحج الرسمية لدولة الامارات العربية المتحدة لعام 1413 هـ وهو الدكتور محمد بن جمعة بن سلام -

معتمدا مستقبلاً، لكونهم يشكلون ثروتها الحقيقية وحماتها المدافعين عنها الطامعين فيها، وهو ما عبر عنه بقوله.

"إن الشباب هم الثروة الحقيقية، وهم درع الأمة وسيفها، والسياف الذي يحميها من أطماع الطامعين وقال عنهم :

فعلينا أن نفتح الأفق أمام طموحاتهم ونزيل العقبات والصخور من طرائقهم، ونعطيهم خبرة الأجيال وعصارة الأفكار".

وأما عن شروط الحصول على منحة صندوق الزواج، فتتجلى - حسب المادة الأولى من القانون الاتحادي السابق الذكر كالتالي :

1- أن يكون طالب المنحة من مواطني دولة الامارات العربية المتحدة.

2- أن لا يقل عمر المتقدم عن 18 عاماً، ويجوز لمجلس إدارة الصندوق الاستثناء من هذا الشرط اذا رأى مصلحة في ذلك.

3- أن يكون زواجه من مواطنة متمتعة بجنسية دولة الامارات العربية المتحدة.

4- أن يكون طالب المنحة من ذوي الدخل المحدود، أو ممن لا قدرة له على نفقات الزواج أو ممن يستفيدون من الاعانة الاجتماعية.

وإن المنحة التي تعطى لطالب الزواج لا تقل عن 60.000 درهم اماراتي يقابلها بالدرهم المغربي مبلغ : 142.800 (مائة واثنان وأربعين ألفاً ومائتان درهم) ولا تزيد على 70.000 درهم اماراتي يقابلها بالدرهم المغربي مبلغ 166.600 درهم (مائة وستين ألفاً وستمائة درهم) كما سبق القول مفصلاً في ذلك.

رابعاً : تتويج مبادرة مؤسسة صندوق الزواج بإنشاء شركة وطنية للمساهم في تغطية تكاليف حفلات الزواج في أهم مدن الدولة :

لم يكتب للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بإنشاء صندوق الزواج، بل تجاوزه لاصدار توجيهاته بتأسيس شركة وطنية تعمل على إنشاء ثمانية مطاعم، حيث يحتوي كل مطعم منها على صالون كبير مخصص لأفراح حفلات الزواج..

وقد وزعت هذه المطاعم على أهم مدن الدولة لكي تقام فيها احتفالات الأعراس بأسعار رمزية.

ولم يقتصر سمو الشيخ على هذا بل حث سنية من أبنائه على المساهمة في رأس مال الشركة بمقدار نصف مليون درهم اماراتي لكل منهم، وهو ما يقابله بالدرهم المغربي حوالي : مليون مائة وخمسين ألف درهم مفعّل كل هذا تشجيعاً منه للقادرين على عمل

في مدة 20 شهراً وواحد وعشرين يوماً من تاريخ إنشاء صندوق الزواج الى شهر غشت 1994 وقد ازدادت نسبة الراغبين في الزواج من الشباب فيما بعد.

وهكذا تحقق تجاوب عظيم بين الراعي والرعية، وحدث ارتياح كبير لدى مختلف القبائل والأمم في البلاد، بسبب مبادرة الرئيس الطيبة التي كلفت مؤسسة صندوق الزواج بالعمل على إنجاز المطلوب منها، بمتابعة مستمرة من الشيخ، ودعم غير محدد منه، حيث تقررت تدابير احترازية - كما جاء في كتاب صندوق الزواج أهدافه وطموحاته في الامارات، للدكتور محمد بن جمعة بن سالم ، ص 69 - 70 وتتمثل في :

1- أن لا يزيد المهر على 70 ألف درهم.

2- أن يقتفي بملابس العروس ووالدتها فقط.

3- أن يمنع التجول بالهدايا في الشوارع لعرضها أمام السيدات.

4- عدم الذهاب بالعروس الى صالونات التجميل.

5- أن يقتصر في حفل الزواج على وجبة غداء.

6- أن تكون الولائم مناسبة لعدد المدعوين مع عدم المبالغة فيها.

7- إلغاء الحفلات الثنائية والمحافظة على حفلات التراث الشعبي الأصلي.

8- اقتصر حفلة الزواج على الأهل والأصدقاء والجيران داخل المنطقة.

9- عدم المبالغة في بطاقات الدعوة الى حفل الزفاف من حيث الحجم واللون مع تواضعها.

10- عدم إقامة حفلات الخطوبة.

وقد لاقى هذه التدابير الاحترازية صدى طيباً لدى مختلف الأوساط في البلاد.

ثالثاً : المستفيدون منحة من صندوق الزواج، وشروط الحصول عليها :

لقد سبق القول بأنه قد استفاد من منحة صندوق الزواج بالإمارات عشرة آلاف شاب وشابة وكانت هذه الاستفادة قد أخذت من مخصصات ميزانية الصندوق التي تبلغ قيمتها سنوياً : 85.390000 درهم اماراتي، يقابلها بالدرهم المغربي حوالي (مليونين وثلاثمائة وأربعة عشر ألف درهم).

وأن المقبلين على الزواج من الشباب والمخصصات المالية لهم لفي ازدياد مطرد، وهذا يدل على عناية الشيخ الرئيس بهم، علماً منه أن شباب البلاد هم رجالها وعليهم

تنمة

كما أخرج الامام البخاري في صحيحه في كتاب النكاح ج 11 ص 129 حديثاً مروياً عن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، رأى على عبد الرحمان بن عوف أثر صفرة (نوع من الطيب مخلوط بزعفران أصفر اللون) قال ما هذا ؟ قال : إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، قال بارك الله لك، أولم، ولو بشاة.

وأخرج الامام أحمد بن حنبل من حديث ربيعة بامناد حمن أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب من الحاضرين معه في مجلسه حينئذ، أن يجمعوا لصحابي كان يخدمه، يسمى ربيعة بن كعب الأسلمي من أهل الصفة، فقال "اجمعوا لأخيكم نواة من الذهب" فجمعوا له ذلك، بمساعدة له على الزواج..

وأخرج الامام البخاري أيضاً في صحيحه ج 7 ص 22 حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل أراد أن يتزوج، ولا يملك أزاره : «التمس خاتماً من حديد».

وفي ضوء هذه الأحاديث النبوية الشريفة وهداياها، انطلق الشيخ زايد بن سلطان بمساعدة إخوته حكام الإمارات، لوضع حد للتخفيف من نفقات الزواج المرفقة، وإعانة الشباب على الزواج، مطالباً جميع قبائل الامارات وأسرها أن تأخذ بعين الاعتبار عنصر اليسر في تدبير زواج بناتها، وحثها على أن لا تطلب من الخاطبين الا عنصرين الدين والخلق النبيل، مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم، مما أخرج به الدرامي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، في رواية وأمانته" فزوجوه، إلا تفرغوا، تكن فتنة في الأرض وفساد كبير" وفي رواية وفساد عريض".

واستناداً لاطلالة الشيخ المبارك، أخذت الظواهر السلبية في الزواج، تنقلص شيئاً فشيئاً، خصوصاً عندما بدأ الشباب يستفيد من مخصصات صندوق الزواج منحا مشجعة لهم عليه، وهو ما يجعلنا نتحدث عن مخصصات صندوق الزواج المالية سنوياً في الامارات فيما يلي :

إن مخصصات صندوق الزواج المالية سنوياً تبلغ : 85.3 90000 درهم اماراتي (خمسة وثمانين مليوناً وتسعة وثلاثون ألف درهم) يقابلها بالدرهم المغربي حوالي : 2.314.000 درهم (مليونين وثلاثمائة وأربعة عشر ألف درهم).

وقد يزيد قدرها بزيادة الراغبين في الزواج من الشباب. وبذلك تمكن الصندوق المذكور من تحقيق زواج خمس آلاف من الفتيان بخمسة آلاف من الفتيات

### الإمام الشافعي الذي ملأ الأرض علماً..

تنمة  
شيوخه .

بدأ الشافعي بشيخه مسلم بن خالد الزنجي وغيره من أئمة مكة ثم رحل الشافعي وكان عمره ثلاث عشرة سنة الى المدينة، ولازم فيها الامام مالك حتى مات، كما كان له شيوخ في مناطق أخرى. فمن شيوخه في مكة : مسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة، وسعد بن سالم القحاح، ودلود بن عبد الرحمان الصطار، وحسد الحمود بن عبد العزيز بن أبي داود.

ومن شيوخه في المدينة : مالك بن أنس، وابراهيم بن سعد الاتصاري، وعبد العزيز بن محمد الدراويدي، وابراهيم بن يحيى الاسامي، ومحمد بن سعيد بن أبي فديك، وعبد الله بن نافع الصائغ. ومن شيوخه في اليمن : مطرف بن مازن، وهشام بن يوسف قاضي صنعاء، وعمر بن أبي مسلمة صاحب الأزاعي، ويحيى بن حسان صاحب الليث بن سعيد.

ومن شيوخه في العراق : محمد بن الحسن، ووكيع بن الجراح الكوفي، وابو اسامة حماد ابن اسامة الكوفي، واسماعيل بن عطية البصري، وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصري (انتظر الأئمة الاربعة للشرايعي ص: 128).

### تلاميذه .

اشتهر عدد من اصحاب الشافعي في العراق ومصر، فالعراقيون نقلوا عنه مذهبه القديم، والمصريون نقلوا عنه مذهبه الجديد، ومن أهم اصحابه، تلاميذه، العراقيين ما يلي :

- 1- أبو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي البغدادي، المتوفى سنة : 240 هـ.
- 2- أحمد بن حنبل المتوفى سنة 241 هـ.
- 3- الحسن بن محمد الزعفراني البغدادي، المتوفى سنة 260 هـ.
- 4- أبو علي الحسن بن علي الكرابيضي.. (تاريخ التشريع الاسلامي للحضري ص : 255).

اما تلاميذ الشافعي في مصر فمن أشهرهم :

- 1- يوسف بن يحيى البويطي ، المتوفى سنة 231 هـ.
- 2- اسماعيل يحيى المزني المصري، المتوفى سنة 264 هـ.
- 3- الربيع بن عبد الجبار المرادي المصري، المتوفى سنة 270 هـ (تاريخ التشريع الاسلامي للحضري ص : 258) وقد نكر أحمد أمين (ضحى الإسلام ج 2 ص: 243) بأن البويطي كان ألقه، والمزني كان أقصع، وأمه وأبوكي، والمرادي كان أروى، ولكل فضل.



تأملات و خواطر

## هل هو عقوق أم جهل...؟

العقوق ظاهرة مرضية خطيرة أصبحت تنشب أظافرها في المجتمع سواء على الصعيد العلاقات العائلية ، أو على صعيد علاقات الطلبة والتلاميذ بمعلميهم وأسائنتهم ، وكان من نتائج هذا المرض اللعين ان بدأنا نشاهد ونرى شروخا تحدث بين افراد العائلة الواحدة ، او تداعيات خطيرة بين الطالب ومعلمه ، ولم نعد نستغرب مثلا وجود أبناء عاقين لأبائهم ، أو تلاميذ ينكرون فضل أسائنتهم على تربيتهم وتثقيفهم .

وما عشنا نتعجب أو نستغرب اليوم من تصرفات بعض اصحاب الاقلام المأجورة الذين لا يتورعون من التهجم أو الانتقاص من تاريخ رجال ضحوا بالجهد والعرق من اجل كرامة وطنهم وحرية واستقلاله ، وعمدوا بحجر قلم الى مسح وشطب صفحة مجيدة وشريفة من تاريخ اولئك الرجال ، هؤلاء وأمثالهم من انصاف المثقفين والمتعلمين ركبهم مرض العقوق ، فسيطر على مشاعرهم ، والا كيف يجرون على غمط عيونهم على حقيقة النضال الذي خاضه زعماء الوطنية المغربية نفاعا عن الكرامة ، وجهادا مستميتا من اجل الحرية .

كنت مضطرا لكتابة هذه المقامة لتأملاتي وأنا اتابع ما نشرته احدى اليوميات الصادرة بالفرنسية «يومية المغرب» Le Quotidien du Maroc بتاريخ 29 أكتوبر 1996 - العدد 192، وطلعت علينا بمقالة للسيد علي الرباط حاول فيها نبش صفحة من الماضي الاصيل عند تعرضه لتأسيس حزبي الاصلاح الوطني والوحدة المغربية، ومما جاء في مقاله .

أنشئ حزب الاصلاح الوطني في 28 يونيو 1936 من طرف عبد الخالق الطريس ، وكان يستفيد من مزايا الادارة الاسبانية التي كانت لا تريد باي شكل ثورة في المغرب والحرب الاهلية قائمة في اسبانيا ، فتميز حزب الاصلاح الوطني بالنزاعات الكثيرة والقوية والمصالحات بين زعيمه عبد الخالق الطريس ونظام فرانكو .

وقال عن حزب الوحدة :

أنشئ في 3 فبراير 1937 من طرف المكي الناصري الذي كان «لاجئا» في تطوان بعد نفيه من منطقة الحماية الفرنسية ، فقد كان هذا الحزب مدعما وممولا من لدن المقيم العام الاسباني في تلك الفترة ، وكان هذا الحزب يخدم مصالح «الكوا» وذلك لتسهيل الدعاية العسكرية في الوسط القروي لتعبئة المزارعين للالتحاق بجبهات الحرب الاهلية الاسبانية .

هكذا وبهذه الكلمات المتداعية والمهزوزة اعلن كاتب المقال بلغة ركيكة عن عقوقه اولا ، وجهله الفظيع ثانيا بما كان يحدث ويجري في تلك الفترة التي عشقتها وعاشها جبلي في مدينة تطوان ، فقد كانت الحركة الوطنية في اوج جهادها وهي تغرس في الجماهير الوطنية ، في الجنوب وفي الشمال روح النضال الوطني . وبالرغم من تناقض الحزبين واختلافهما في طريقة الكفاح ، فقد كان هدفهما واحدا ، وفي الميدان الثقافي كان التناقض بينهما رائعا وعظيما لخدمة الثقافة المغربية ، ومن اجل هذا الهدف الشريف لقي العنت الشديد من السلطات الاسبانية ، وتمرض كل من المرحومين عبد الخالق الطريس والمكي الناصري الى الطرد والتكثير والاذاية والقمع .

وحول هدفهما الوطني اقتطف للقراء وباختصار فقرات جاءت في وثيقة وقعت بين يدي بعنوان «الميثاق الوطني» اصدرها قادة الحزبين المذكورين مع ديباجة هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم ويده الهداية والتوفيق

بمناسبة الظروف التاريخية الحاضرة التي يمر بها المغرب اجتمع الوطنيون العاملون لخدمة القضية المغربية المتقسمة المسؤولون عنها امام الراي العام المغربي من قادة حزب الاصلاح الوطني وحركة الوحدة المغربية بمدينة تطوان في يوم عرفة المبارك تاسع ذي الحجة الحرام سنة 1361 وتعاهدوا فيما بينهم عهدا اسلاميا وطنيا امام الله والوطن والتاريخ على خدمة الميثاق الوطني الآتي :

اولا : تاليف جبهة قومية مغربية اسلامية عامة جامعة لكافة عناصر الوطنية العاملة واعتبار حزب الاصلاح الوطني وحركة الوحدة المغربية داخلين في هذه الجبهة منذ اعلان هذا الميثاق .

ثانيا : السعي لاقامة نظام اداري وسياسي جديد في المغرب يضمن حقوق المواطنين المغاربة ويصون حرياتهم في جميع اطراف المملكة المغربية بنوا وحضرا والمهد لهم الوصول في اقرب وقت ممكن الى حياة حرة مستقلة .

يا ترى هل كان كاتب المقال المهزوز واعيا بمجريات الامور في تلك الفترة التاريخية من الزمن الحافل بالنضال الوطني ، فكيف ومر عليها مرور الكرام ؟ وكيف سمح لنفسه بالكتابة عن تاريخ وطني هو اشرف واسمى من ان تتناول الحديث عنه اقلام ماجورة ، وافكار في نفوس اصحابها حيث يسكن مرض العقوق والجهل .

محمد الخضر الريسوني



صحوة إسلامية في قلب أوروبا

## صحوة إسلامية

## الحوار في القرآن .. سورة الشعراء ..

نافذة على الحاسوب

### الحلقة الثانية

اعداد الاستاذ : محمد الشراوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

وتستمر القصة لتصل الى نهايتها المفجعة بالنسبة لفرعون ومن معه ، والسارة بالنسبة لموسى عليه السلام وقومه : (فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى اننا لم نركون (61) قطمانهم موسى عليه السلام (قال كلا، ان معي ربي سيهدين (62) فيسمعوه الوحي مرة اخرى (فأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر، فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم (63)، أي الجبل الضخم، فتبين الطريق لموسى عليه السلام (طريقا يبيما) كما جاء في آية اخرى، قطع في سلوكه فرعون ومن معه، وهو معنى قول الله عز وجل : (وازلفنا ثم الآخرين (64)، أي قرينا فرعون ومن معه حتى سلخوا مسالكهم كما جاء في الجلالين . ولكن العبرة بالخواتم، فتكون النهاية على الشكل التالي :

وانجينا موسى ومن معه اجمعين (65) ثم أغرقنا الآخرين (66) قلم يعد لهم اسم مميز غير كلمة (الآخرين) (إن في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين (67) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (68)، عزيز بانتقامه من الكافرين باغراقهم، ورحيم بالمؤمنين بإنجائهم من الغرق .

وتنتقل السورة الكريمة الى حوار آخر بين ابراهيم عليه السلام وبين ابيه وقومه (واتل عليهم نبا ابراهيم (69) إذ قال لآبيه وقومه ما تعبدون (70) .

قالوا : نعبد اصناما فنظف لها عاكفين (71) قال هل يسمعونكم إذ تدعون (72) او ينفعونكم او يضرون (3) قالوا : بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون (74) قال افرأيت ما كنتم تعبدون (75) انتم وآباؤكم الاقدمون (76) فإنهم عدولي إلا رب العالمين (77) الذي خلقتني فهو يهدين (78) والذي هو يطعمني ويسقين (79) واذا مرضت فهو يشفين (80) والذي يمتيني ثم يحيين (81) والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين (82) رب هب لي حكما والحقني بالصالحين (83) واجعل لي لسان صدق في الآخرين (84) واجعلني من ورثة جنة النعيم (85) وأغفر لآبي إنه كان من الضالين (86) ولا تخزني يوم يبعثون (87) يوم لا ينفع مال ولا بنون (88) إلا من أتى الله بقلب سليم (89) . وهكذا ينتهي حوار ابراهيم عليه السلام بهذا الدعاء الذي توجه به الى ربه الذي له القدرة على احيائه ومماته وهدايته وإطعامه وسقياه وشفائه الشيء الذي لا تقدر عليه تلك المعبودات التي يعبدونها قومه وعلى رأسهم ابيه، فهو رب يستحق ان يتوجه اليه ابراهيم عليه السلام بالدعاء وحري به ان يجيب دعاءه (وقال ربك ادعوني استجب لكم) صدق الله العظيم .

ثم يتوجه الله سبحانه وتعالى بالخطاب الى نبيه موسى عليه السلام ليبيعه عن فرعون لاستدراج هذا الاخير لكي يتبع موسى عليه السلام فينجي الله نبيه ويفرق عدوه ومن معه اجمعين بمعجزة يكون للعصا فيها دور كما كان لها دور في ابطال ما صنعوا من سحر كما سبق القول، تأمل هذا الحوار : (وأوحينا الى موسى ان أسر بعبادي إنكم متبعون (52) فأرسل فرعون في المدائن حاشرين (53) وخطب فيهم قائلا : «إن هؤلاء لشرذمة قليلون (54) وإنهم لنا لغاظون (55) وأنا لجميع حذرون (56)»، فكان جزاء فرعون بالرغم من حذره ما لقيه بسبب تعقبه لموسى عليه السلام (فاخرجناهم من جنات وعيون (57) وكثوز ومقام كريم (58) كذلك وأورثناها بني إسرائيل (59) فأتبعوهم مشرقين (60)، أي وقت شروق الشمس، وهو نفس الوقت الذي وقعت فيه المواجهة بين موسى والسحرة، حيث كان الوقت ضحي .

## وفاة الأستاذ العالم عبد الرزاق المروري وزوجته



على إثر حادث سير مفاجئ قرب مدينة الرشيدية انتقل الى رحمة الله الأستاذ العالم عبد الرزاق المروري وزوجته الفاضلة فتحة الراجي .

كان المرحوم عضوا في رابطة الأدب الاسلامي العالمية ومن المؤسسين لمجلتي «رسالة الأمة» والمنشئين لجريدة «الصحوة» . وقد قضى رحمه الله حياة حافلة بالدعوة الى الله وخدمة الإسلام . وتركت وفاته ألما عميقا وحزنا بليغا في نفوس إخوانه ومعارفه وأصدقائه . وأمام هذا المصاب الأليم، نتقدم أسرة «ميثاق الرابطة» لسان حال رابطة علماء المغرب بخالص تعازيها الى ذوي الفقيد العزيزين سائلين الله سبحانه ان يتخمدهما بخير نزل نوابه ويواسع رحمته وان يدخلهما قسيح جناته . وإنا لله وإنا إليه راجعون